ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تلعفر .. ما سر الانتصار السريع على داعش؟

عادل الجبوري

كانت مجمل القراءات والتوقعات تذهب الى ان تحرير مدينة تلعفر من عصابات داعش الارهابية يتطلب ما لا يقل عن ثلاثة شهور، وهي فترة زمنية لا تعد طويلة وفق الحسابات العسكرية. وكانت مجمل القراءات والتوقعات تقول بأن عصابات داعش ستبدي مقاومة ومطاولة اكبر في معركة تلعفر، على اعتبار ان الاخيرة تعد واحدة من اخر معاقل التنظيم الارهابي في العراق، واكثرها اهمية وحساسية، بسبب موقعها الجغرافي وتركيبتها السكانية.

ولعل تلك القراءات والتوقعات استندت الى حقائق ومعطيات لم تكن بعيدة عن الواقع كثيرا، ومن بينها:

-ان معظم عناصر تنظيم داعش الذين نجوا من القتل خلال معارك تحرير الموصل، فروا باتجاه تلعفر، وتحصنوا فيها مع العناصر المتواجدة بالاساس هناك، ليشكلوا حائط صد عسكريا قويا، ان لم يتمكن من الاحتفاظ بالمدينة، فعلى اقل التقادير يستطيع منع القوات العراقية من دخولها لعدة شهور.

-على عكس مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، تتميز تلعفر بجغرافيتها المفتوحة، فهي تقع شمال غرب محافظة نينوى، وتبعد مسافة تسعين كيلومترا عن الحدود العراقية-السورية، وستين كيلو مترا عن الحدود العراقية-التركية، ولا يتجاوز عدد سكانها مائتين وخمسين الف نسمة، أي انه لا توجد فيها كثافة سكانية كبيرة.

-بما ان غالبية سكانها من التركمان الشيعة، فإن البعض توقع ان يكون هناك بطء من قبل القوات العراقية في ايقاع العمليات العسكرية في المدينة.

-التدخلات الاميركية والتركية، التي تسببت طيلة شهور عديدة بتعطيل وتأجيل انطلاق عمليات تحرير تلعفر، لم تنته ولم تتوقف، وبقيت واشنطن وانقرة حتى اخر اللحظات قبل اعلان القائد العام للقوات المسلحة بدء عمليات تحرير المدينة، في العشرين من شهر اب-اغسطس الجاري، تحاولان وضع العصي في دواليب معركة التحرير.

-وجود تقاطعات سياسية حادة بين القوى السياسية التي تمثل المكونات المختلفة، قوميا وطائفيا ومناطقيا، وتباين اولوياتها، وتعدد اجنداتها، لا سيما ان واقع تلعفر لا ينفصل عن واقع عام يشمل مدنا ومناطق مختلفة، منها الموصل وكركوك وديالى.

ولمن يتأمل في الاجواء والمناخات التي سبقت انطلاق عمليات تحرير تلعفر، بما انطوت عليه من هواجس ومخاوف، يجد انها لم تكن مختلفة عن الاجواء والمناخات التي سبقت انطلاق عمليات تحرير الجانب الايمن للموصل في التاسع عشر من شهر شباط-فبراير الماضي، اذ ان بعضا من تلك الهواجس والمخاوف كانت مبررة، وبعضها الاخر، كان مبالغا فيه، وربما اندرج تحت عنوان الحرب النفسية، او تحت عنوان التقييمات السطحية والمتسرعة للامور.

بيد ان ما لم يقرأ بدقة، وما لم يتم التوقف عنده واخذه بنظر الاعتبار هو ان بعض ذات الحقائق والمعطيات التي استندت اليها القراءات والتوقعات القائلة بتأخر اكتمال تحرير تلعفر لعدة شهور، كانت تحمل بين طياتها عوامل ومحركات التسريع، ومن هنا كانت مختلف الاوساط السياسية العراقية وغير العراقية المعنية والمتابعة لما يجري في المشهد العراقي، وخصوصا في جانبه المتعلق بالحرب ضد تنظيم داعش، كانت تلك الاوساط مبهورة ومندهشة من الايقاع السريع جدا للانتصارات على الدواعش في تلعفر، وبدلا من ثلاثة شهور، بدا واضحا ان المهمة لا تحتاج اكثر من ثلاثة اسابيع ليس الا.

وبدلا من ان يساهم الدواعش الهاربون من ايمن الموصل في رفع معنويات رفاقهم بتلعفر، وتحصين وتقوية جبهتهم، فأنهم رفعوا مستوى الاحباط واليأس والقلق لديهم ، لا سيما بعد ان فرت اغلب العناصر الداعشية التي تحمل جنسيات اجنبية نحو سوريا وتركيا.

الى جانب ذلك فإن الجغرافيا المفتوحة للمدينة، ساعدت القوات العراقية، في توفير هامش كبير للمناورة، وتنويع جهات الضغط، بأقل قدر من الخسائر والاضرار، سواء في صفوف تلك القوات او في صفوف المدنيين، وامساك الحدود من قبل قوات الحشد الشعبي، عبر تنسيق الحكومة العراقية مع الجانب السوري، ضيق الخناق كثيرا على الدواعش، وجعل امر فرارهم صعبا للغاية، ناهيك عن مقاومتهم.

والنقطة الاخرى، تتمثل في ان حجم الضرر والاذى الذي خلفه تنظيم داعش الارهابي على مختلف المكونات، جعلها تدرك ان استمرار بقائه يعني مزيدا من الضرر والاذى والخطر، وانه لا بد من تشجيع ودفع الحكومة العراقية الى القضاء على ذلك التنظيم بالكامل، وارتباطا بذلك، ليس غريبا ان نسمع الكثير من الاصوات المطالبة بالاسراع بتحرير قضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك من الدواعش، وكذلك مدن تابعة لمحافظة الانبار، مثل القائم وعانة وراوة.

واما فيما يتعلق بالعراقيل الاميركية والتركية، فان ما افشلها هو قوة القرار العراقي، والدعم الايراني، اذ كان للطائرات الايرانية بدون طيار (drone) دور كبير في ضرب الدواعش وتحطيم خطوطهم الدفاعية، بالتعاون والتنسيق مع سلاح الجو العراقي، مما سهل المهمة امام قطعات الجيش والشرطة الاتحادية ومكافحة الارهاب والحشد الشعبي للاجهاز على فلول داعش خلال فترة زمنية قياسية.

واليوم حينما نرى مدينة تلعفر وقد تحررت من الدواعش، او على وشك ان تتحرر نهائيا، بعد ثلاثة اعوام واكثر من شهرين على احتلالها (١٥ حزيران-يونيو ٢٠١٤)، فإنه من الطبيعي جدا ان نؤشر على حقيقة ان تنظيم داعش بات في خبر كان بالعراق، ولن يحتاج تحرير الحويجة وعانة والقائم وراوة الى وقت طويل، مع بقاء خلايا نائمة هنا وهناك، يمكن ان تنفذ عمليات ارهابية في اوساط المدنيين، كما حصل مؤخرا في مدينة الصدر والشرطة الرابعة وابو دشير، كردود فعل طبيعية ومتوقعة على الهزائم الساحقة والخسارات الفادحة في ميادين القتال، التي افقدت داعش كل قواعده ومرتكزاته ومواطئ اقدامه الاساسية والمهمة.

بعد كلمة السيد نصرالله..ماذا كان يفعل السبهان في لبنان؟

ناصر قنديل

صار أكيداً بعد الكلام الواضح للسيد حسن نصرالله عن مضمون المداخلة الأميركية الرسمية لمنع الدولة اللبنانية من تنفيذ عملية فجر الجرود او تأجيلها لعام على الأقل، والتهديد بقطع المساعدات الأميركية عن الجيش اللبناني في حال الامتناع عن الأخذ بالطلب الأميركي، أن الفريق اللبناني المنتمي للحلف الذي تقوده واشنطن عالمياً والرياض إقليمياً، قد ارتكب بنظر واشنطن خطأين كبيرين متتاليين، الأول اعتقاده بأنه من المسموح له إعلان التأييد لعملية حزب الله في جرود عرسال أو التغاضي عنها أو عدم خوض حرب تشويه ضدها ومناكفة ومساجلة على حلفيتها، وافتراض أن ذلك يمنع حزب الله من الاستثمار بوهج الانتصار. والخطأ الثاني هو الظن بأنه يصحح خطأه الأول بتبني عملية تحرير الجرود اللبنانية في القاع ورأس بعلبك على أيدي الجيش اللبناني لإزاحة الأضواء عن إنجاز حزب الله وفتح منافسة بين الجيش والمقاومة.

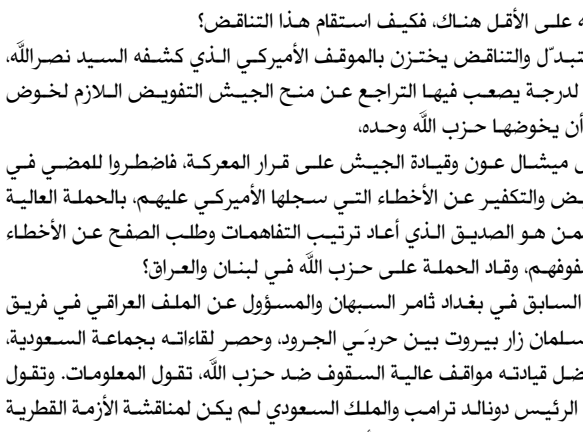

– الأكيد أيضاً بالوقائع أن المتموضعين تحت الراية التي تظلل الخندق الأميركي السعودي بدّلوا لهجتهم واتخذوا عكس مواقفهم، تجاه عملية حزب الله في القلمون الغربي بالتعاون مع الجيش السوري، علماً أنها تسهّل عملية الجيش اللبناني من دون إحراجه بالتنسيق مع الجيش السوري الذي يرفضونه ويرفضه الأميركيون والسعوديون، وعلماً أنها لا تجري على أرض لبنانية، لكن العملية الجارية على الأرض اللبنانية لا تتمّ بدونها، وعلماً أن كشف مصير العسكريين اللبنانيين المخطوفين لا يتحقق من دون حشر المسلحين الذي يحتلّون الجرود بين نارَي الشرق والغرب، وفكّي كماشتهما، وعلماً أن التفاوض كما قال قائد الجيش العماد جوزف عون كان السبيل الوحيد لكشف مصير العسكريين، ومواصلة الحرب ستعني إبقاء المصير مجهولاً إلى الأبد، وأن كل التفاوض ووقف النار وانسحاب المسلحين كانت خطوات تمّت بشراكة قرار من قيادة الجيش وفقاً لتقدير أهداف العملية؟

– زاد من قيمة هذه الحقائق كلام السيد نصرالله عن الحسابات السورية التي لم تكن أولويتها العسكرية تلك المعركة ولا كان يناسبها القبول بنقل مسلحي داعش. وهي قبلت بطلبات حزب الله ونزلت عند رغبته كحليف، بحضور شخصي من السيد نصرالله للقاء الرئيس السوري بشار الأسد، ترجمة لمطالب لبنانية وضعتها قيادة الجيش وتبنّاها حزب الله، فكيف يستقيم الترحيب بحرب خاضها حزب الله على أرض لبنانية ضد جبهة النصرة تنتهي بترحيل مسلحيها إلى إدلب، ويفترض أنها أخذت من طريق الجيش ما يجب أن يقوم به، مع التنديد بحرب يخوضها حزب الله خارج الأرض اللبنانية لتسهيل حرب يخوضها الجيش اللبناني على أرض لبنانية، ويستثمر تحالفه مع سوريا لإشراكها في الحرب وتحقيق الأهداف التي رسمها الجيش اللبناني، والحرب التي يخوضها الجيش يفترض أنّها طلب هؤلاء منعاً لتصدّر حزب الله لصورة النصر، ونقل المسلّحين هنا من ضمن رؤية قيادة الجيش لكشف مصير العسكريين بينما ليست في حساباته أو لا تعنيه على الأقل هناك، فكيف استقام هذا التناقض؟

– إذا كان التفسير للتبدّل والتناقض يختزن بالموقف الأميركي الذي كشفه السيد نصرالله، لكن الإحراج كان كبيراً لدرجة يصعب فيها التراجع عن منح الجيش التفويض اللازم لخوض معركته. والخشية من أن يخوضها حزب الله وحده.

وأمام إصرار الرئيس ميشال عون وقيادة الجيش على قرار المعركة، فاضطروا للمضي في المعركة محاولين التعويض والتكفير عن الأخطاء التي سجلها الأميركي عليهم، بالحملة العالية الوتيرة ضد حزب الله، فمن هو الصديق الذي أعاد ترتيب التفاهمات وطلب الصفح عن الأخطاء للحلفاء وأعاد تنظيم صفوفهم، وقاد الحملة على حزب الله في لبنان والعراق؟

– السفير السعودي السابق في بغداد ثامر السبهان والمسؤول عن الملف العراقي في فريق ولي العهد محمد بن سلمان زار بيروت بين حربَي الجرود، وحصر لقاءاته بجماعة السعودية، وشهد لبنان والعراق بفضل قيادته مواقف عالية السقوف ضد حزب الله، تقول المعلومات. وتقول إن الاتصال الهاتفي بين الرئيس دونالد ترامب والملك السعودي لم يكن لمناقشة الأزمة القطرية الخليجية، بل كان بطلب من القيادة العسكرية الأميركية من الرئيس ترامب للضغط لتصعيد الحملة لبنانياً وعراقياً على حزب الله وتحديداً لطلب زيادة المخصصات المالية لبعض الأطراف والشخصيات والمؤسسات الإعلامية اللبنانية والعراقية العاملة مع الأميركيين لتزخيم الحملة، كما تقول بعض المعلومات أيضاً.

كيف تنظر تركيا وجبهة النصرة إلى «خفْض التوتر» في إدلب؟

عقيل سعيد محفوض

من غير الواضح كيف أمكن التوصّل إلى إجماع حول صيرورة إدلب فضاء جهادياً جاذباً للمُسلّحين من كل أنحاء سوريا: المنهزمون في المعارك، الوافدون إليها بمقتضى مُصالحات وتسويات، الطامحون للوصول إليها ومنها إلى خارج سوريا. وإدلب مدينة أو محافظة اتّسمت تاريخياً بنزوع إسلاموي وتعصّبي ثقيل مُعنِّد؛ وقد انطلقت منها أولى الدعوات لـ "الناتو" من أجل ضرب سوريا، وكانت "قاعدة" مُبكرة لتجمّع الجهاديين القادمين من أربع جهات الأرض للقتال في سوريا، ليتم توزيعهم على مختلف الجبهات.

تمثّل سيطرة جبهة النصرة على إدلب "حقيقة قاتِمة فاضِحة"، بتعبير جيل دولوز، فهي "قاتِمة" بمعنى أن التكوينات الجهادية هي الثابت الرئيس والوحيد تقريباً في المشهد المعارض، وأن إيديولوجيا القاعدة قَوّامة على كل أنماط التنظيمات الأخرى، وأن الحديث عن قوى مُعتدلة ما هو إلا "حديث خُرافة" وتضليل، وأن الانتقال من "أحرار الشام" و"الجيش الحر" وغيرهما إلى "جبهة النصرة" وأشباهها، والعكس، هو من أيسر الأمور وأهونها، وكذلك هي الحال مع إقامة التحالفات ونقضها، كما أن تغيّر عنوان السيطرة من هذه المجموعة المسلّحة إلى تلك، هو تغيّر في الشكل والتسمية وليس تغيّراً في الموقف والارتباط والاتّجاه.

وتمثّل سيطرة جبهة النصرة على إدلب "حقيقة فاضِحة" بمعنى أن ما حدث مثّل فرصة لتركيا أكثر منه تهديداً، وقد واصلت جهودها ومساوماتها لإدراج "الإمارة" في اتفاقات "خفْض التصعيد"، كما أن ما حدث لم يخلق ردّة فعل جديّة من قِبَل التنظيمات المسلّحة وغير المسلّحة الموالية لتركيا في إدلب، وهذا يدلّ على تواطؤ تركي عميق، ذلك أن الكثير من تحوّلات المشهد هناك ليست بعيدة عن معرفة أو تدبير أو ضبْط من قِبَل الاستخبارات التركية. وقد سبق لـ بريت ماكغورك الموفد الأميركي لدى التحالف الدولي أن اتّهم تركيا بأنها سمحت لتنظيم القاعدة بـ "السيطرة على محافظة إدلب". (تصريحات، ١ آب/ أغسطس الجاري).

تكتيكات تركية

الهجوم العسكري على "جبهة النصرة" في إدلب ليس هدفاً نهائياً للذين يهدّدون به، وخاصة روسيا والولايات المتحدة وإيران، وسوريا بطبيعة الحال، ويمكن العدول عنه في حال تم "تفكيك إمارة القاعدة" هناك، وخلْق أوضاع تستجيب بكيفية ما لاشتراطات "وقْف إطلاق النار" على غِرار ما حدث في مناطق "خفْض التوتّر" الثلاث (درعا، والغوطة، والرستن). وأما تركيا فتقرأ الموضوع بكيفية مختلفة، إذ ليس هدفها هو "التفكيك" التام للإمارة وإنما "احتواء" أيّ عمل عسكري مُشترك ضدّها، من خلال العمل على تكتيكات وإجراءات مُتداخِلة إلى حدٍ كبير:

- العمل مع "جبهة النصرة" والجماعات والتنظيمات الأخرى المسلّحة وغير المسلّحة على إقامة "إدارة مدنية" مشتركة في إدلب المدينة، تُراعي مصالح مختلف الأطراف، وتُجَنِّب المدينةَ (والجبهة) مصيراً مُشابهاً للموصل والرقّة.

- إقناع "جبهة النصرة" بحل أو إعادة تشكيل "هيئة تحرير الشام" بحيث تتمكّن التنظيمات المتحالِفة مع "جبهة النصرة"، من إعلان مواقف مختلفة عن مواقف الجبهة، تقبل بموجبها بمتطلّبات "خفْض التوتّر"، تحت أعين النصرة، وبضبط منها وبما يُراعي مصالحها.

- إعادة تنظيم الجماعات المسلّحة الموالية لتركيا، ومن بينها "حركة أحرار الشام"، بتوافق ودعم إقليمي ودولي، وتمكينها من "إزاحة" جبهة النصرة أو هيئة تحرير الشام عن واجهة المشهد، ربما إبعادها إلى ريف المدينة.

- الضغط من أجل تشكيل قوات شرطة في المدينة، على غرار ما حدث في مدينتي الباب وجرابلس، فيما تنسحب التنظيمات المسلّحة إلى أطراف المدينة وريفها، مع تمكين "جبهة النصرة" من تشكيل واجهات مدنية وأمنية وشبه عسكرية.

- الربْط بين "الإدارة المدنية" وبين "الحكومة المؤقتة"، ما يحقّق أحد أهم أهداف تركيا، وهو خلْق موطئ قدم لحكومة الائتلاف، وإقامة بُنى "سلطة بديلة" عن دمشق، يمكن أن تنال اعترافاً دولياً تدريجياً، في إطار تسويات مُعقدّة في المشهد السوري.

من الواضح أن استهداف "جبهة النصرة" ليس أولوية لدى أنقرة، صحيح أنها أدرجتها في قائمة الإرهاب، إلا أنها تمثّل -في الوقت نفسه- أحد أهم مصادر دعمها وإمدادها. وبالنسبة لدمشق وحلفائها، فإن الهدف ليس مُهاجمة إدلب، وإنما ضرب الجماعات المسلّحة بأقل قدْرٍ ممكن من المخاطر على المدنيين، ولذا يتم التركيز على التسويات والمصالحات وإقامة مناطق "خفْض التوتّر".

تكتيكات "الإمارة"

صحيح أن سيطرة جبهة النصرة على إدلب كانت سهلة، إلا أن العملية وضعت الجبهة في موقف مُعقَّد، ولذا فقد سارعت لاتّخاذ خطوات استدراكية، من خلال:

- الإعلان عن إقامة "إدارة مدنية" في إدلب، والاستعداد لإشراك التنظيمات الأخرى، ومنها حركة أحرار الشام، في إدارة المدينة.

- إجراء مداولات مع حكومة الائتلاف، ورفْع علم الائتلاف على المعابر الحدودية مع لواء إسكندرون.

- قرار تخفيف السلاح الثقيل في المدينة بسحبه إلى الأطراف.

- تخفيف التوتّر والعدائيّة مع خصومها وشركائها السابقين من الجماعات المسلّحة في المدينة وريفها.

- إبداء الاستعداد لاتّخاذ قرارات براغماتية في ضوء الظروف القائمة والتهديدات الوشيكة، وقد أعلن أحد مصادر جبهة النصرة أنها "ستتّخذ القرار المناسب، من دون أن تفرّط في راية الجهاد ومقاصده".

هذا يعني أن جبهة النصرة استجابت لمعظم "النصائح" التركية، ما عدا "حل" هيئة تحرير الشام، ولو أن ذلك ليس من الأمور المستحيلة، إذ أن تشكيل الهيئة المذكورة، كان استجابة لنصائح تركية وأميركية، وخاصة أن مطلب حلّ الهيئة ترافق بضمانات تركية بعدم المسّ بجبهة النصرة.

تُدرك جبهة النصرة أن تركيا تعوّل عليها كثيراً، وليس من السهل أن تتخلّى عنها، إلا أنها مع ذلك يمكن أن تساوِم على إدلب، كما فعلت في حلب، وأنها إذ تحاول تجاوز "عتبة عفرين" والمخاوف من أن تدفع واشنطن بالقوات الكردية للقتال في إدلب، فقد تتّجه لتوافقات مع روسيا وإيران تكون على حساب "الإمارة" في إدلب. وهذا ما تتحسّب له جبهة النصرة من خلال سيناريوهات بديلة، أقربها هو التعاون مع تركيا، والتكيّف مع متطلّبات منطقة "خفْض التوتّر" بشكل مباشر أو غير مباشر، والحصول على "ضمانات مُعطِّلَة" في الإدارة المدنية وترتيبات الوضع في إدلب عموماً، واستمرار تدفّق الإمدادات والموارد عبر المعابر، وأبعدها هو الاستعداد لمواجهة مُحتمَلة معها ومع أطراف أخرى.

وهكذا تتقاطع رؤية تركيا و"جبهة النصرة" لمتطلّبات إقامة منطقة "خفْض التوتّر" في إدلب، وهدفهما الرئيس هو احتواء عمل عسكري كبير ضدّ "الإمارة" هناك، من خلال الاستجابة العلنية لعددٍ من مُتطلّبات "خفْض التوتّر"، والعمل -في الوقت نفسه- على "تكييف" و"تمويه" السيطرة بما يُمكِّنُ تركيا من اتّخاذ المبادرة عندما يكون ذلك مُناسباً، سواء أكان ذلك بالتوافق مع "الجبهة" أو في مواجهتها؛ ومثل ذلك بالنسبة لـ "جبهة النصرة"، سواء أكان ذلك بالتوافق مع تركيا أو في مواجهتها.

لماذا تتقاعس الأمم المتحدة عن مساعدة اليمن؟

أعرب ناشط يمني منذ مدة ليست بالبعيدة عن رأيه قائلا: "نحن اليمنيين فقدنا الأمل في الامم المتحدة، ونشعر أنه لا جدوى من أي حملات إغاثية دون الوصل لحل سياسي في البلاد". والملفت في الأمر أن هذا الرأي يتفق عليه الكثير من اليمنيين.

بعد رأي هذا الناشط الغاضب من إهمال الأمم المتحدة لليمن والمأساة التي يمرّ بها المدنيون في هذا البلد جرّاء العدوان السعودي عليه، لابد من أن نطرح عدّة أسئلة وهي "لماذا تتقاعس الأمم المتحدة في إنقاذ اليمن"؟ و"إلى متى تستمر معاناة المدنيين ومن هو المسؤول عنها؟

لكي نجيب على الأسئلة المطروحة آنفا لابد من استعادة ذكرى مُحزنة، أي في ٨ يونيو/حزيران عندما قامت حينها دول حليفة للسعودية بممارسة ضغوط قوية على الأمين العام السابق للأمم المتحدة "بان كي مون" بعد إدراج مايسمى التحالف العربي (العدوان على اليمن) على "القائمة السوداء" الأممية.

وانهالت مكالمات خليجية، على مكتب بان كي مون بعد إعلانه إدراج التحالف العربي "المشؤوم" الذي تقوده الرياض، على "القائمة السوداء" الأممية بسبب التقارير عن انتهاكات مستمرة لحقوق الأطفال في اليمن من قبل قوات العدوان.

وابتزت في ذلك الوقت الرياض الأمم المتحدة، واشترطت على المنظمة الحقوقية إما سحب إتهامها الذي فضح جرائم التحالف المزعوم أو أنها ستقطع التمويل عن برامج المنظمة، ولا سيما عن "الأونروا".

ولاشك أن ماطرحناه فيما سبق هو الجواب القطعي على سبب تقاعس الأمم المتحدة في إعانة الشعب اليمني، الذي قاسى الويلات والمصائب جرّاء ضربات تحالف العدوان السعودي على اليمن.

وهو الأمر الذي سلّط الضوء على الدور الركيك والمشبوه الذي تقوم به الأمم المتحدة في شرعنة الصراعات وتأجيجها، بما يتنافى مع الهدف الرئيس الذي قامت من أجله المتمثل في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

ولكن مافضح تخاذل المنظمة الحقوقية تجسّد في البيان الصادر من مجلس رئاسة الأمم المتحدة بتاريخ ١٦/٦/٢٠١٧ م، والذي تضمّن فقرات تتنافى مع أبسط المعايير للشرعية الدولية المتمثلة في ميثاق الأمم المتحدة، من حيث تأكيده على دعم المبعوث الدولي لليمن، والذي أظهر انحيازا تاما لطرف العدوان السعودي وأصبح يتحرك ضمن أجندات تتنافى ومارسمه ميثاق المنظمة للوساطة، كأحد وسائل حل النزاعات بالطرق السلمية بين الدول.

وعلى هذا فان المسألة واضحة لا لبس فيها، أن الأمم المتحدة لا يهمها أمر الأمم واتحادها بقدر ماتوليه من أهمية للتمويل الذي تتلقاه من قادة الأمم.

والمثير للسخرية هو ما طالب فيه بيان الأمم المتحدة "بعد رفعها للتحالف السعودي من "القائمة السوداء" لقتلها ٦٠ بالمائة من أطفال اليمن"، من أنصار الله وأنصار الرئيس السابق "علي عبدالله صالح" لوقف هجماتهم على السعودية البريئة، متجاهلا آلاف المجازر التي ارتكبها تحالف العدوان السعودي بحق المدنين واستهدافها البنية التحتية المدنية في معظم المحافظات اليمنية، والموثقة معظمها من خلال التقارير الدولية للهيئات الدولية والوكالات التابعة لها بما تمارسه قوى العدوان بقيادة السعودية من ارتكاب لجرائم حرب بحق اليمنيين.

والأنكى من كل ماذكرناه سابقا هو أن مساعد الأمين العام للامم المتحدة "للشؤون الإنسانية" المستشار الخاص بالازمة الانسانية باليمن "رضوان نويصر"، وصل يوم الأحد الماضي إلى العاصمة صنعاء، في زيارة استغرقت ثلاثة أيام ليكشف على أوضاع الشعب اليمني، الذي باتت صور ضحاياه من الأطفال تكتظ بها مواقع التواصل الاجتماعي.

ودعا هذا المبعوث الانساني من داخل غرفة الفندق الفاخر الذي نزل فيه، الى عدم اعتراض المساعدات الإنسانية التي تصل إلى اليمن، متغافلا عن الجهة التي تقوم باعتراض هذه المساعدات المتمثلة في مموّلته السعودية وتحالفها.

الوقت